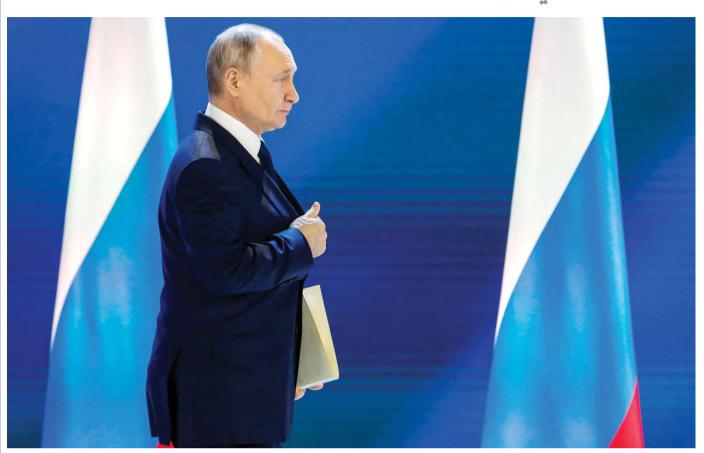
الرحلة المزعجة لبايدن

إلى كابول عام 2009

تغير رؤيته لحرب أفغانستان

سوريا تذكرة عبور لروسيا نحو الشرق الأوسط

بوتين ينجح في رفع مكانة موسكو كقوة يمكنها تغيير قواعد اللعبة



تمكن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عبر استراتيجية بلاده في الشرق الأوسط من إعادة رسم علاقات جيدة مع إسرائيل وإيران وخلق توازن في مسار العلاقات التركية – المصرية أو الإيرانية – السعودية، وكانت سورياً الورقة الرابحة في خطط موسكو لاستعادة مكانة أوسع في المنطقة.

> 모 موسـ كو - رســم الرئيس الروســي فلاديمير بوتين صورة جديدة لبلاده في منطقة الشبرق الأوسيط وشسمال أفريقيا وتمكن رجل المخابرات السابق من إعادة ترميم بيته داخليا ثم الانطلاق نحو إقامة علاقات خارجية متوازنة ومتشابكة.

> ولا تبدو السياسات الخارجية الروسية توحي بأن هناك عودة إلى حقبة التوتـرات مع دول المنطقـة إبان الاتحاد السوفييتي أو خلال فترة تولى بوريس يليسين الحكم قبل تنحيه لصالح بوتين. استطاع الرئيس الروسي تحقيق اختراقات واسعة في علاقات بلاده على الصعيد الدبلوماسي والاقتصادي والاستراتيجي مع الدول العربية من بينها الخليجية. وتمكن بفضل حنكته وحضوره القوي من استغلال حالة التراخى الأميركي والتراجع في بعض بشكل واسع، فضلا عن وجود انسجام عربى وخليجي مع تلك الرغبة والهادفة

> وتسود حالة من عدم اليقين حول نهج إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن بشأن منطقة الشرق الأوسط، خاصة أنها لـم تتضح بعد فـى ما يخـص القضايا الساخنة على صعيد التهديدات الإيرانية والميليشسيات التى تزداد خطورة بشكل واسع، بالإضافة إلى طبيعة التحالفات القائمة ومــدى جدية الإدارة الجديدة في الحفاظ عليها وتطويرها.

> إلىٰ تنويع التوازنات والتحالفات مع

القوى الكبرى.



روسيا قادرة على تغيير نتيجة الصراع في

وتقول مؤسسة "عرب دايجست" الاستشارية في تقرير حول الاستراتيجية الروسية في ضوء قراءة النهج الأميركي في المنطقة "إن روسيا عززت وبرعت في إقامة علاقات إيجابية وفعالة مع كل قوة إقليمية كبرى في الشرق الأوسط والدول الأصغر بينهما".

وتضيف المؤسسة الاستشارية أن روسيا استطاعت أن "توازن علاقات جيدة مع إسرائيل وإيران وتخلق توازنا جيدا في علاقاتها بكل من إيران والسعودية أو تركيا ومصر، وقد تمكنت من ذلك خلال لحظات الأزمة الشديدة"، علئ غرار أحداث الإطاحة بالرئيس

الإخواني في مصر والحرب السورية و الأزمة القطرية. وتوضح أن تلك التحركات "كانت أكبر قوة لبوتين، حيث كانت له القدرة على التعامل بمرونة مع الجميع واستخراج الصفقات الاقتصادية واكتساب النفوذ الدبلوماسي مع كل تلك القوى". ويــرى الباحــث صموئيــل راماني،

> الزميل غير المقيم في منتدى الخليج الدولى، أن "سوريا كانت البداية للظهور الحديث لاستراتيجية روسيا في الشرق الأوسط" باعتبار أن العلاقة بينهما كانت رمزا لمكانة موسكو الأوسع في المنطقة. ويقول راماني، في حوار مطول مع مؤسسة "عرب دايجست"، إن "روسيا

أظهرت للمنطقة بأسرها أنها قادرة على لعب دور حاسم في تغيير نتيجة الصراع فى الشرق الأوسط، وقد أدى ذلك إلى رفع قواعد اللعبة في الإعداد العسكري".

وشهدت العلاقات بين دمشق وموسكو توترات في تسعينات القرن الماضي بسبب نزاع ديون مستمر يعود إلىٰ الحقبة السوفييتية، مما أدى إلىٰ تقييد بعض الشراكات القديمة مع ليبيا واليمن وغيرها من البلدان، ويرى راماني أن تلك التوترات "كانت أحد أعراض فك الارتباط الأوسع مع الشرق الأوسط".

لكن في العام 2005 وبعد ثورة الأرز في لبنان في أعقاب اغتيال رفيق الحريري، وجد الرئيس السوري نفسه وحيدا وكان يكافح من أجل توطيد علاقات سوريا مع شركاء دوليين، ودخلت روسيا لإنقاذه باعتبارها القوة العظمى الوحيدة التي كانت مستعدة لذلك.

ويقول الباحث في هذا السياق إنها كانت "لحظة رمزية تميزت بعودة روسيا كقوة معادية للغرب وكقوة عظمي صاعدة في الشرق الأوسط"، مشيرا إلى أن تدخَّلها في سوريا خلال الحرب الأهلية حاء لتأكيد هذا الدور.

ويضيف أن روسيا حققت عددا من الفوائد من التدخل في سـوريا كان الأول ماديا يتعلق بقاعدتين في البحر المتوسط هما طرطوس، التي كانت مجرد منشاة لإعادة الإمداد قبل الحرب وتم تحديثها الآن إلى الحد الذي يمكن الاحتفاظ فيها بالقاذفات النووية، وهناك قاعدة حميميم، وهي قاعدة جوية رئيسية.

وكانت روسيا، التي أنفقت 2 مليار دولار كحد أقصى سنويا في سوريا مقابل إنفاق التدخل العسكري الإيراني ما يصل إلى 30 مليار دولار على الأرض لدعم الأسد، في خط المواجهة متقدمة

"الاستثنائي" في المعادلة.

ســو35- وتركيــا تفكــر فــي شــراء تلك الطائرات.

الأول من القرن الحادي والعشــرين وزار طرابليس في العام 2008، كما زار القذافي موسكو نهاية نفس العام وانخرطا في عدد من القضايا المهمة بين البلدين.

توترت في أعقاب إسقاط نظام القذافي عام 2011، ولم ينظر المجلس الوطني الانتقالي الذي تشكل في تلك الفترة إلىٰ روسياً، التـــى تحالفت مـع القذافي، ثم دعمت منطقة حظر الطيران، على أنها موالية بما فيه الكفاية. خسـرت موسكو العقود والأعمال لمدة خمس سينوات مما حد من تأثيرها في الملف الليبي.

بشكل فعال".

وتفيد معلومات بتقديم مجموعة فاغنر الروسية دعما للجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفت، فيما تتكتم روسيا بشكل رسمى حول أنشطة تلك المجموعات القتالية منذ أن أرسلتها إلى

وتنتشر عناصر فاغنر في العديد

علىٰ إيران في معظم عقود إعادة الإعمار الأولية سيواء في الفوسفات أو النفط أو الزراعة، ويرى الباحث أن هذا الأمر هو

ويقول راماني إن الأزمة السورية أظهرت بشكل كبير "تحديث الجيش الروسي، لأن إظهار أن الأسلحة الروسية تعمل بشكل فعال في سوريا سواء أنظمة الدفاع الصاروخي بانتسير-إس1 أو إس300- أو الطائرات المقاتلة، سيجعل استغلالها ممكنا في جميع أنحاء الشرق الأوسط"، خاصـة أن أطرافـا مثل مصر أصبحت على استعداد لشراء المقاتلة

ولم يكن الملف الليبي بعيدا عن الصورة التي رسمها بوتين لإعادة نفوذ بلاده إلى المنطقة الأكثر سلخونة في شـمال أفريقيا، حيـث كانت علاقات موسكو مع نظام العقيد الراحل معمر القذافي إيجابية إلى أبعد الحدود بعد نجاح الاثنين في تصفية ديون الحقبة السوفيتية وما تلاها.

عمل بوتين علئ تطوير علاقات

وكانت العلاقات الليبية الروسية في مرحلة مهمة بعد عرض القذافي على روسيا إقامة قاعدة بحربة مؤقتةً في بنغازي، كما بدأ البناء عبر السكك الحديدية الروسية، وهو مشروع للبنية التحتية امتد عبر البلاد من بنغازي إلى

لكن العلاقات بين ليبيا وروسيا

ويرى الباحث راماني أنَّ "التدخل العسكري كان ناجحا لأنه أعاد روسيا إلى اللعبة كمساهم رئيسي ويمكن القول إنها صاحبة مصلحة لا غنى عنها ويمكنها التعامل مع جميع الفصائل الرئيسية في ليبيا، حيث تمكنت من الاستفادة من ذلك

سوريا عام 2015.

من الدول ضمن سياسة روسيا الجديدة

الفترة، والتي ساهمت في تشكيل رُؤيته بشكل كامل حول جدوى الحرب الأطول للولايات المتحدة في البلد، المهدد الآن بعودته إلىٰ الفوضيٰ. وينهي الأميركيون فعليا وجودهم

🗩 واشنطن - لم ينس الرئيس الأميركي

جو بايدن تفاصيل سيئة ومزعجة لرحلة قادته عام 2009 إلىٰ أفغانستان

قبل تعيينه نائبا للرئيس في تلك

العسكري في أفغانستان أواخر أغسطس المقبل، وسلط مضاوف حقيقية من تداعيات هذا الانسحاب على البلد الذي يعانى من تدهور الوضع الأمنى وضعف شُديد تعانيه الحكومة في كابول.

وبينما يفخر بايدن بأن بلاده تركت وراءها أكثر من 300 ألف جندي أفغاني دريتهم لـ "حماية استقرار" أفغانستان، فإن الواقع على الأرض يرسم صورة سوداوية أمام الهزائم العسكرية لهذه القوات وتقدم غير مسبوق لحركة طالبان

وحذر مرارا مسؤولون وخبراء عسكريون وأعضاء في الكونغرس الأميركي من مخاطر الأنستحاب من أفغانستان، وتأثيراته التي بدأت تظهر للعيان مع اتساع دائرة سيطرة طالبان على مناطق واسعة من البلاد.

وتشبير مصادر سياسية مختلفة في الولايات المتحدة إلى أن مشاعر الإحباط من الحرب في أفغانستان تولدت لدى بايدن قبل أكثر من عشر سنوات ولم

وتقول وكالة رويترز إن بايدن قبيل رحلته إلىٰ كابول في يناير عام 2009، أي قبل قليل من أداء اليمين الدستورية كنائب للرئيس حينها، وجه تحذيرا للرئيس الأفغاني أنذاك حامد كرزاي وهما جالسان إلى مأدبة عشاء. قال إن كرزاي قد يخسر دعم الولايات المتحدة ما لم يشسرع في تطبيق نظام لصالح جميع الأفغان، ملمحا إلى مزاعم فساد تطال

نجحنا، ولكن

المبنية على "الحرب الهجينة" في مناطق

ويقول راماني إن المجموعة القتالية

ويضيف أنه من خلال مقابلاته مع

الأكثر قربا من بوتين هي "جـزء من

الاستراتيجية الروسية الأوسع في

مسطولي وزارة الخارجية الروسية

اتضح له أنهم "قلقون للغاية بشأن تكلفة

السمعة لاستخدام المرتزقة في ليبيا،

حيث كانت فاغنر عبارة عن مجموعة

مختلطة من حيث الفعالية العسكرية".

التدخل في ليبيا ما بعد

2011 يعيد روسيا إلى

اللعبة كمساهم رئيسي

ومكنها من التعامل مع

ويوضيح أن المجموعة قامت بعمل

جيد للغاية في سوريا داخل ميليشيا

في المسؤولية الدفاعية وحراسة القواعد،

مشيرا إلى أن هذا الأمر هو سبب تفوقها

وترتبط روسيا الاتحادية الآن

بعلاقات استراتيجية وقوية مع كل من

المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات

العربية المتحدة، وتمكن بوتين من رسيم

علاقات متوازنة وأعاد تلك العلاقات

إلى سابق عهدها بعد توترات الحرب

في شبه الجزيرة العربية يعد أحد

الجوانب الأكثر بروزا لعودة روسيا إلى

أن الأميس محمد بحاول تغييس الهبكل

الاجتماعي والاقتصادي في السعودية،

والحد من تأثير رجال الدين، لأن موسكو

تنظر إلى رجال الدين كتهديد أمنى لآسيا

أما في ما يخص العلاقات الروسية

الإماراتية فإنه يرى أنها تقوم على

مجموعة متكاملة من العوامل حيث

تحولت تلك العلاقات إلى شراكة

استراتيجية في يونيو 2018 علىٰ خلفية

تعاون استثماري متنام (2 مليار دولار مع

نية 7 مليارات في الاستثمارات المباشرة

سوريا تتعزز بقوة بين أبوظبى وموسكو،

حيث تتطلع الإمارات إلى نظام عالمي

متعدد الأقطاب، فهي تنظر إلى نظام عالمي

به العديد من مراكز القوة منذ التسعينات

وروسيا مركز قوة مهم في ذلك النظام في

رؤية الشيخ محمد بن زايد.

ويعتبر أن شراكة الاستقرار في

الوسطىٰ وجناحها الجنوبى".

ويقول الباحث إن "التدخل الروسيي

ويضيف أن "الروس معجبون بحقيقة

منذ عام 2017 إلىٰ العام 2020.

السوفييتية في أفغانستان.

الشيرق الأوسيط".

في المستقبل).

جميع الفرقاء

النزاع والتوتر.

تعزيز النفوذ بليبيا.

شقيق كرزاي. وتوضح أن كرزاي رد حينها بتوجيه انتقادات إلى الولايات المتحدة بأنها لا تبالى بمقتل المدنيين الأفغان، وأنه مع استمرار الخلاف بينهما ألقئ بايدن بمنديل الطعام وانتهى العشاء فجأة، بحسب رواية كثيرين ممن حضروا

وكان بايدن يبذل جهودا عسكرية وإنسانية قوية في تلك الرحلة لإعادة بناء أفغانستان بعد الأطاحة بحكومة طالبان، التي أوت زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن العقل المدبر لهجمات الحادي عشسر من سبتمبر 2001 على الولايات المتحدة. لكن الصدام مع كرزاي وباقى أحداث الرحلة المزعجة ولدت لدى بايدن إحساسا بأن الحرب التي تؤرق واشتنطن ربما يستحيل النصر فيها، وعاد حينها إلى المنتخب باراك أوياما مضمونه أن هذه اللحظة ليست مناسبة لإرسال المزيد من

الجنود إلى أفغانستان. بكثيف حوناه بلانك مساعد بايدن السابق لفترة طويلة والذي رافقه في رحلــة 2009، إن الأمــر بالنســبة إليه "لم يكن مجرد نفاد صبر.. أخذ التفاؤل يتبدد سنة بعد أخرى".

وخسر بايدن هذا الخلاف السياسي مع أوباما، الذي أمر فـى النهاية بزيادةً عدد القوات المرسلة إلى أفغانستان، ومدد أمد الحرب في حكمه الذي انتهىٰ في العام 2017، لكن سيد البيت الأبيض يشرف الآن على انسحاب كامل للقوات. واعترف بايدن الخميس الماضي باحتمال اندلاع حرب أهلية جديدة في أفغانستان، لكنه كرر التزامه بسحب القوات. وفي الوقت الندي تواصل فيه

واشنطن دعمها الدبلوماسى والإنساني للأفغان، يقول بايدن إن مصيرهم أصبح الآن في أيديهم.

كان هــذا أكبِـر جهد يبذلــه الرئيس الديمقراطي في العلن حتى الآن لطمأنة الأميركيين بشأن الاستراتيجية الخاصة بأفغانستان، فيما تنتزع طالبان السيطرة على قطاعات كبيرة من بلد على حافة الفوضي.

ويقول بايدن إنه اتخذ القرار بناء على فهم واضح للأوضاع وأنه "لن يرسل جيلا آخر من الأميركيين للحرب دون توقعات منطقية بتحقيق نتيجة

وقُتل حوالي 2400 من أفراد القوات الأميركية في أطول حرب في تاريخ الولايات المتحدة وأصيب ألوف أخرون. ويؤيد غالبية الأميركيين قرار بايدن سحب القوات من أفغانستان حسيما أظهر استطلاع أجرته منظمة إبسوس في أبريل، لكن 28 في المئة فقط ممن شملهم الاستطلاع رأوا أن الولايات المتحدة حققت أهدافها في أفغانستان، بينما قال 43 في المئة أن الانسحاب الأميركي الآن يصب في مصلحة القاعدة. وتتطابق مشاعر القلق لدى محموعة من أعضاء الكونغرس وجماعات الإغاثة من الحزبين من أن النهج الذي يسلكه بايدن الآن يشوبه خلل.



الظهور في أفغانستان وتمهد لهجوم جديد ويقول النائب مايك روجرز، وهو أكبر عضو جمهوري في لجنة القوات المسلحة بمجلس النواب، "في كل مرة

أسال فيها الإدارة عن خطتها إزاء أي من هذه القضايا يقولون لي إنها في الطريق.. تساورني المخاوف من أن تؤدي هذه القرارات السيئة لعودتنا إلى أفغانستان في المستقبل القريب" ويحذر منتقدون بمن فيهم مسؤولون

في الحكومة الأميركية من أن الانســحاب يتم دون ضمانات بمشاركة طالبان في ي عملية سلام أو انتخابات ديمقراطية أو حتى قطع العلاقات مع القاعدة. ويرى السناتور الجمهوري لينزي

غراهام، الذي رافق بايدن في رحلة 2009، أن القاعدة قد تعاود الظهور في أفغانستان وتمهد لهجوم آخر على الولايات المتحدة، مشييرا في الوقت ذاته إلى أن سيطرة طالبان على أفغانستان ليست في مصلحة الأمن القومي الأميركي. وتؤكَّد السناتور الديمقراطية جين شاهن أنها تشعر "بقلق بالغ" إزاء

الأوضاع في أفغانستان. لقسم حقوق المرأة في منظمة هيومن رايتس ووتش والتي أمضت سنوات في أفغانستان فلها تقييم متشائم للغابة. تقول "بيدو الأمر كأنه كارثة مكتملة، كأن البلاد في طريقها للانهيار".

ومن جهته يقول روبرت غيتس، وزير الدفاع في عهد أوباما، الذي اصطدم مع بايدن، فــي مذكراته في 2014 "كان بايدن يجادل طوال العملية، وسيظل يتذرع بأن الحرب لا يمكن استمرارها سياسيا في

ولم يكن قرار المغادرة سهلا، لكنّ مساعدين حاليين وسابقين قالوا إن مخاوف بايدن من التعثر في أفغانستان ظهرت إلى الوجود في الرمق الأخير من عمر إدارة جورج دبليو بوش وزادت بمرور السنين، إلا أن رحلة 2009 هي التي أقنعته بفشل هذه السياسة.



انتهى دورنا الآن